e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

العيوب في الشخص الـمُشكِّك في الحديث النبوي الشريف

The Personality Defects in The Skeptic's of The Hadith

Wafika Younes[1]
Muhamad Rozaimi Bin Ramle*

[1] Department of Islamic Studies, Faculty of Human Sciences, Sultan Idris Education University, Malaysia.
***Corresponding Author: Assoc. Prof. Dr. Muhamad Rozaimi bin Ramle, Faculty of Human Sciences, Sultan Idris Education University, 35900 Malaysia. E-mail: rozaimi@fsk.upsi.edu.my. Telp.: +60134884863, Fax: 054598606.

Keywords:
Defects
personality
Skeptic
Hadith.

ABSTRACT

Some contemporary researchers in the legal sciences, and religious intellectuals, do not cease to raise anxious questions and problems, questioning the authenticity and authenticity of the Prophet's Sunnah, by questioning the attribution of some narrations to the Messenger, some of which are narrated in the Two Sahihs or in one of them. This research seeks to study these people who adopt these abnormal ideas, and to know their academic qualifications, and whether they are in a right position that allows them to address the religion and the Sunnah of His Prophet, with mentioning a sample of their .excesses. The research followed the analytical approach Itdiscovered their shortcomings in the Arabic language, their exaggeration in relying on the mind in criticizing the hadith, their delusions of what contradicts infallibility, and their blind imitation.

الكلمات المفتاحية:
عيوب، شخصية، مشكك، حديث

الملخص

لا ينفك بعض المعاصرين من الباحثين في العلوم الشرعية، والمثقفين المتدينين، عن إثارة أسئلة وإشكالات قلقة، تشكك في صحة السنة النبوية وثبوتها، من خلال التشكيك في نسبة بعض الروايات للرسول ﷺ، بعضها مروي في الصحيحين أو في أحدهما. فهذا البحث يسعى إلى دراسة هؤلاء الأشخاص، المتبنيين لتلك الأفكار الشاذة، ومعرفة مؤهلاتهم العلمية، وهل هي بمقام سويٍّ تسمح لهم بالتصدي للتحدُّث في دين الله وسنة نبيه، مع ذكر عينة من شطحاتهم. وقد سلك البحث المنهج التحليلي.

وخلص في نتائجه إلى تبيين: ١- قصور المخالفين للسنة بـالعلوم الأساسية وأهمها علوم اللغة العربية، ٢- تغييرهم لآرائهم حسب الموقف، ٣- غلوهم في الاعتماد على العقل في نقد الحديث، ٤- توهمهم ما يخالف العصمة، ٥- تقليدهم الأعمى.

Received: September 1, 2023 Accepted: October 30, 2023 Online Published: December 31, 2023

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

١ – المقدمة:

إن من طبيعة الكائن البشري العصري أن يسعى إلى المتخصص لينال جوابه حول مسألة معينة، فحين يواجه ولدك مرضًا عضالًا تركض خلف أشهر الأطباء في العالم ليجد لك الدواء المناسب، وحين تتعطل سيارتك تجتهد في إيجاد الميكانيكي الجيد ليرمم أجزاءها ويعيدها إلى عملها. ولكن حين يمس الموضوع الدين، والعقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، فإن كلَّ من هبَّ ودبَّ يتصدى للتكلم فيه، والعجب أنك لا تسعى خلف المتخصص والعالِم الحقيقي لتجد الإجابة الصحيحة كما فعلت في مرضك وعطل سيارتك. قال المولى عزَّ من قائل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[الأنبياء: ٧]. يقول ابن تيمية: "المنقولات فيها كثير من الصدق وكثير من الكذب، والمرجع في التمييز بين هذا وهذا إلى أهل علم الحديث، كما نرجع إلى النحاة في الفرق بين نحو العرب ونحو غير العرب، ونرجع إلى علماء اللغة فيما هو من اللغة وما ليس من اللغة، وكذلك علماء الشعر والطب وغير ذلك، فلكل علم رجال يعرفون به، والعلماء بالحديث أجل هؤلاء قدرًا وأعظمهم صدقًا وأعلاهم منزلة وأكثر دينًا" (ابن تيمية، ١٤٠٦). ولذلك فإن هذا البحث سيحدد العيوب الأساسية في المعاصِرين الذين شككوا في الحديث وصحته، فإن بضاعة الله غالية فانظروا عمَّن تأخذون دينكم.

٢ – المطلب الأول: القصور في علوم اللغة العربية

قال المولى عزَّ شأنه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال عز قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، فالقرآن الكريم الذي هو عمدة التشريع عربي، والسنة النبوية التي هي بيانه عربية، ومن هنا لم يختلف العلماء على وجوب معرفة اللغة العربية لمن يريد فهم الشريعة والتكلم فيها، قال الغزالي في القدر الذي ينبغي أن يعرفه من اللغة: "الذي يفهم به خطاب العرب وعادتهم في الاستعمال إلى حد يميز بين صريح الكلام وظاهره ومجمله، وحقيقته ومجازه، وعامه وخاصه، ومحكمه ومتشابهه، ومطلقه ومقيده، ونصه وفحواه، ولحنه ومفهومه" (الغزالي، ١٩٩٧).

ومن أمثلة المعاصرين المتكلمين في دين الله والمشككين في سنة نبيه:

❖ زكريا أوزون، لم أجد ترجمة له إلا هذا: "**من مواليد دمشق، مهندس استشاري مختص في دراسات البيتون المسلح وأعمال التدعيم الإنشائي، باحث وكاتب في الثقافة العربية الإسلامية**"، ألَّف عدة كتب منها "جناية البخاري: إنقاذ الدين من إمام المحدثين"، "جناية الشافعي: تخليص الأمة من فقه الأئمة". يشرح قول المولى تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، فيقول[١]: "يكثر المتفلسفون ويتشدق المتشدقون، وخاصة أهل اللغة والنحو والصرف، بأنه قد تم تقديم المفعول به وهو "لفظ الجلالة الله" على الفاعل وهو "العلماء"، والحقيقة أني بمفتاح اللغة والعقل أقول لا، الذكر الحكيم لا يعطينا درسًا في تقديم المفعول به على الفاعل، والآية كما الآتي: إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ، والمشكلة الأساسية في فهم هذه الآية هو مندرج تحت عنوان "الترادف"، وهو أن تأتي كلمتان بنفس المعنى، وهذا غير وارد في اللغة العربية، فبالتراث اعتبروا "يخشى بمعنى يخاف"، وقالوا: أيعقل أن الله يخاف من عباده العلماء؟! لا يصح ذلك، وبناء عليه غيَّروا الآية إلى: إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ، بمعنى أن يخشى العلماءُ اللهَ". ويُكمل شارحًا معنى: "يخشى" بقوله: "يخشى ليس بمعنى يخاف"، ومثَّل قائلًا حين إرادته زيارة ابنته مفاجأة: "أخشى ألا أجدها في البيت"، وشرح أن الخشية هنا لا علاقة لها بالخوف لا من قريب ولا من بعيد، وأن الخشية هنا أن يتغلب الاحتمال السلبي على الاحتمال الإيجابي فقط، وأيد ذلك بتفسيره القرآن بالقرآن بآية: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٠]، فاللهُ خشيَ، بمعنى أن يتم ترجيح الاحتمال السلبي على الإيجابي". وعاد إلى الآية مرة أخرى ليقول: "أن العلماء لهم من العلم والتأثير الكثير، وما يخشاه الله هو أن يُغلِّبوا الأمور السلبية على الإيجابية، وأن يُغلِّبوا الشر على الخير، وأن يُغلِّبوا الخبيث على الطيب. ثم قال: العالم نوبل اخترع الديناميت الذي له آثار سلبية على العالم، فتغلَّب السيء على الجيد، وهذا ما يخشاه الله".

والناظر إلى كلام المؤلف يجد أنه استند في تفسيره على ثلاثة أسس، وهي:

١) **قوله: "الذكر الحكيم لا يعطينا درسًا في تقديم المفعول به على الفاعل"**: وهذه مسألة طويلة ناقشها علماء اللغة، **وبيانها:** يأتي المفعول به في الجملة الفعلية في أصله مرتبًا بعد الفاعل، ولكن قد يتقدَّم عليه جوازًا، بل قد يتقدم أحيانًا على الفاعل وعلى فِعله أيضًا، وهو تقدُّم جائز، إلا أنه واجب في بعض المواقع، وحاصل كلام العلماء في ذلك ثلاثة مذاهب: "الجواز مطلقًا وهو مذهب الكسائي، والمنع مطلقًا وهو مذهب الجمهور،

[١] ينظر: https://www.youtube.com/watch?v=1pzCSwshGls، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/٢/٢٧.

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

والتفصيل وهو مذهب ابن الأنباري، ونقل غيره أن مذهب البصريين والفراء والكسائي إجازة تقديم المفعول إذا حصر بـــ"إلا"، وكلام المصنف هنا يقتضي موافقة الكسائي" (المالكي، ٢٠٠٨)، وكان ذلك شارحًا لأبيات ابن مالك:

وأخِّر المفعول إن لبس حذر ... أو أضمر الفاعل غير منحصر

وما بـ"إلا" أو بـ"إنما" انحصر ... أُخِّر، وقد يسبق إن قصدٍ ظهر

وقال محمود مغالسة: "يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبًا في ثلاثة مواضع: أولها: إذا كان الفاعل محصورًا بـ"إنما" أو بـ"إلا"، كقولك: إنما يعيدُ الوطنَ المسلوبَ الأبطالُ. ثانيها: إذا كان المفعول به ضميرًا متصلًا والفاعل اسمًا ظاهرًا، مثاله: من أعجبته آراؤه غلبته أعداؤه. ثالثها: إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، كقولك: ساق السيارة صاحبها"ه (المغالسة، ١٩٩٧). وقال صلاح الدين الزعبلاوي: "وهكذا أمكن في العربية تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره، كلما أملت دقة التعبير ودعا إليه وجه الأداء، وكان من شأن الأعراب أن يكشف عن الفاعل والمفعول على السواء، خلافًا للغتين الفرنسية والإنكليزية حين أوجبتا تقديم الفاعل وتأخير المفعول. ففي التنزيل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقد بدا بالإعراب فاعلية (العلماء) ومفعولية (لفظ الجلالة)، وكشفت عن ذلك القرنية المعنوية، فالخشية إنما تقع من العلماء، وقد نُزِّه الله عن الخشية، وفي تقديم المفعول، وهو اسم الله، غرض هو الإخبار بأنَّ الذين يخشون الله هم العلماءُ خاصة دون سواهم، فقد قصد بتقديم المفعول حصر الفاعلية، ولو أخِّر لانعكس الأمر، أي لو قيل: (إنما يخشى العلماء الله) لفُهم أن المخشيَّ هو الله دون غيره، ولا تكون الخشية مخصوصة بالعلماء، مقصورة عليهم، بل يشارك فيها غير العلماء، فهم يخشون الله وقد يخشون سواه، خلافًا للعلماء فهم لا يخشون سواه" (الزعبلاوي، د.ت).

٢) **وقوله: "الترادف"، وهو أن تأتي كلمتان بنفس المعنى:** وهذا غير وارد في اللغة العربية، وهذه أيضًا مسألة طويلة ناقشها علماء اللغة، **وبيانها:** يُعد الترادف من الظواهر اللغوية المهمة، لما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس، وقد تشعَّبت مسائل الترادف باهتمام العلماء والدارسين، فاختلفت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم حولها، سواء في ذلك علماء اللغة وأصول الفقه والمنطق والمشتغلون بعلوم القرآن. وقد ذهب علماء القرن الثاني الهجري من أهل اللغة إلى أن الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على اتساعها في الكلام، حتى أنهم كانوا يجمعون الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد، أما بعد القرنين الثالث والرابع فظهر اختلاف العلماء حول هذه الظاهرة، فمنهم من أثبت وجود الترادف، ومنهم من نفى وجود هذه الظاهرة. وقد فصلت عائشة بنت الشاطئ المسألة فقالت: "من قديم شغلت قضية الترادف علماء العربية، واختلفت مذاهبهم فيها، فحين ننظر فيما وصل إلينا من كتب اللغة ومعاجمها، نراها تسلك مسلكين متغايرين: منها ما يذهب إلى وجود الترادف، فيجمع للمعنى أو الشيء الواحد ألفاظًا ذات عدد، دون إشارة إلى كونها لغات فيه، وهذا هو مذهب أبي مسحل الأعرابي في كتاب "النوادر"، وابن السكيت في "الألفاظ"، وللفيروز أبادي صاحب القاموس كتاب اسمه "الروض المسلوف، فيما له اسمان إلى ألوف"، وكتاب آخر في "أسماء العسل" ذكروا أنه جمع فيه منها ثمانين اسمًا. ولكن من كتب اللغة ما يميز دلالة خاصة لكل لفظ من الألفاظ التي تطلق على الشيء الواحد أو تتوارد على معنى من المعاني، وهو مذهب أبي منصور الثعالبي في "فقه اللغة"، وأبي هلال العسكري في "الفروق اللغوية"، وأحمد بن فارس في الصاحبي في "فقه اللغة"، وأبي الفتح ابن جنى في "الخصائص"، وهم من علماء العربية في القرن الرابع للهجرة. وأنكره علماء آخرون إنكارًا باتًا، منهم ثعلب الذي نقل عن ابن الأعرابي قوله: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله، ومسلك الثعالبي في "فقه اللغة" يقطع برفضه القول بالترادف، وابن الأنباري في كتاب "الأضداد" يقرر أن هناك علة لغوية كامنة وراء تعدد لفظين في معنى واحد". وأردفت قائلة: "وإن كان مذهب القول بالترادف هو الذي غلب وراج في العصور المتأخرة، ويقول به اليوم عدد من أصحاب التخصص في فقه اللغة وعلم الاجتماع اللغوي منهم الدكتور علي عبد الواحد الذي نشر في مجلة الثقافة سنة (١٩٦٣م) مقالًا في مزايا لغتنا العربية، التي انفردت بشرف نزول الوحي بها، فكان مما عدَّه من مزاياها، أنها تستطيع لثرائها أن تؤدي المعنى الواحد بعشرات الألفاظ، والدكتور إبراهيم أنيس قطع في كتابه "دلالات الألفاظ" بوجود الترادف في العربية، فلم يلمح فرقًا، أي فرق، بين أن تقول مثلًا: لم يسمع، وفي أذنيه صمم، وفي أذنيه وقر". ثم أوردت مثالًا على ذلك فقالت: "وتفترق الخشية عن الخوف، بأنها تكون عن يقين صادق بعظمة من نخشاه، [أقول: وهذا غير حاصل في حق المولى تعالى في قوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[فاطر: ٢٨]]، وأما الخوف فيجوز أن يحدث عن تسلط بالقهر والإرهاب" (بنت الشاطئ، د.ت).

٣) **وهذا تمامًا ما يرد الإدعاء الثالث عند الكاتب في تأييد تفسيره القرآن بالقرآن بآية: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٠]:** فقد ذكرت آنفًا قول عائشة بنت الشاطئ: "تفترق الخشية عن الخوف، بأنها تكون عن يقين صادق بعظمة من نخشاه، [أقول: هذا حاصل في حق العلماء ويقين صدقهم بعظمة الله الذي نخشاه، وهو غير حاصل في حق المولى تعالى فيـ"ما يخشاه الله هو أن يُغلِّبوا الأمور السلبية على الإيجابية، وأن يُغلِّبوا الشر على

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

الخير، وأن يُغلّبوا الخبيث على الطيب" على حد تعبير الكاتب]. **والعيب المنهجي من الـــ"مهندس استشاري مختص في دراسات البيتون المسلح وأعمال التدعيم الإنشائي، باحث وكاتب في الثقافة العربية الإسلامية"، هو قصوره في علوم اللغة العربية**، فليس كل لسان نطق العربية أصبح متخصصًا في علوم اللغة العربية، وقد أجمعت الأمة على تميُّز سيبويه وسبْقه في علوم اللغة العربية وهو ليس عربيًا، وقد تجرأ الباحث على كتاب الله تعالى وخطَّأ القُرَّاء من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا، قال ابن الجزري: "كالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره فإنها لا أصل لها، قال أبو العلاء الواسطي أن الخزاعي وضع كتابًا في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة، فأخذت خط الدارقطني وجماعة أن **الكتاب موضوع لا أصل له**، قلت: وقد رويت الكتاب المذكور، ومنه "إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ" برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها وإن **أبا حنيفة لبريء منها**" (ابن الجزري، د.ت)، وقد شرح علماء اللغة لـ"الخشية" فهو كالتالي:

– قال ابن منظور: "الخَشْيَة: الخَوْف، خَشِيَ الرجل يَخْشى خَشْية، أَي خاف"، ويقال: "هذا المكان أَخْشى من ذلك، أَي: أَشدُّ خوفًا"، وأما قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا﴾ [الكهف: ٨٠]، [الذي استشهد به أوزون]، قال الفراء: معنى فَخَشِينَا أي: فعَلِمْنا، وقال الزجاج: فَخَشِينَا من كلام الخَضِر، ومعناه كَرِهْنا، ولا يجوز أن يكون فَخَشِينَا عن الله، والدليل على أنه من كلام الخَضِر قوله: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ ﴾ [الكهف: ٨١]، وقد يجوز أن يكون فَخَشِينَا عن الله عز وجل؛ لأن الخَشْية من الله معناها الكراهة، ومن الآدميين الخوف" (ابن منظور، د.ت). وما يؤيد ذلك آيات كثيرة ورد فيها الخشية بمعنى الخوف وليس تغليب الشر على الخير، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: ٩ – ١٠]، قال القرطبي: "أي من يتقي الله ويخافه" (القرطبي، ٢٠٠٣). وأما ما ورد من آيات الخشية بمعنى توقع السيء فقوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، قال الألوسي: "وقولهم هذا كان اعتذارًا عن الموالاة، أي نخشى أن تدور علينا دائرة من دوائر الدهر ودولة من دوله، بأن ينقلب الأمر للكفار وتكون الدولة لهم على المسلمين فنحتاج إليهم" (الألوسي، د.ت). فبعد استقصاء عدد لا بأس به من الأمثلة تصل الباحثة إلى نتيجة مُرضيَة في معنى الخشية، وهي: فعل الخشية يدل على الخوف عامة، وعلى توقع الشر حين يلحق بـ"أن"، والله أعلم.

٣– المطلب الثاني: مخالفة الإنسان لرأيه

من العيوب المنهجية في شخصية أي كاتب أو مؤلف أن يُعرب عن رأيه في مكان ثم يستخدم عكسه في مكان آخر لخدمة الموقف، وللتمثيل على مسألة التناقض بالرأي أبقى في رحل زكريا أوزون، لأجده قد ارتكب عيبًا منهجيًا آخر، أضافه إلى قصوره في علوم اللغة العربية، وهو مخالفة نفسه لرأيه. وذلك أنه ذكر في بداية كتابه "جناية البخاري" الرواة المكثرين عن النبي ﷺ، وذكر منهم السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها، ولتفصيل ذلك أذكر قوله فيها أولًا ثم مخالفته لنفسه في ذلك ثانيًا، وبيان ذلك ما يلي:

١) شبهات أوزون المتعلقة بشخصية السيدة عائشة رضي الله عنها:

الشبهة الأولى: قال: "كانت سيرة حياتها مليئة بالخلاف مع الآخرين، ويذكر البخاري في صحيحه أن نساء الرسول كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر: أم سلمة ونساء الرسول، وبعد وفاة النبي اختلفت مع الخليفة الراشدي عثمان بن عفان عدة مرات، وقد جاء في الأثر أن عثمان قال في رهط من أهل الكوفة استجاروا ببيت عائشة: أما يحد مرَّاق العراق وفسَّاقهم ملجأ إلا بيت عائشة؟! وكانت عائشة أول من لقبت الخليفة عثمان نعثلًا "يهودي يشبه عثمان في المدينة"، وقالت بصريح العبارة: "اقتلوا نعثلًا فقد كفر"، وبعد أن قتل عثمان وكسر ضلع من أضلاعه ولم يشهد جنازته – وهو المبشر بالجنة – إلا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه وابنته فقط!! عادت لتطالب بدم عثمان وتقول قُتل مظلومًا" (أوزون، ٢٠٠٤).

ولبيان فساد الحديث الذي استشهد به أوزون: "اقتلوا نعثلًا فقد كفر"، أقول:

أولًا: أورد هذا الحديث السيد مرتضى العسكري في كتابه "أحاديث أم المؤمنين عائشة"، وعزاه إلى الطبري وابن أعثم وابن الأثير وابن أبي الحديد ونهاية ابن الأثير وشرح النهج، وقال: راجع لغة نعثل في النهاية لابن الأثير والقاموس وتاج العروس ولسان العرب، أنساب الأشراف، صفين، لنصر بن مزاحم (مرتضى العسكري، ١٩٩٤).

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

ثانيًا: إلا أن الطبري هو الوحيد الذي أورد هذا الحديث بسنده في تاريخه (الطبري، ١٤٠٧)، والبقية استشهدوا به على شرح كلمة "نعثل" دون إيراد السند. قال الطبري: "قول عائشة رضي الله عنها والله لأطلبن بدم عثمان وخروجها وطلحة والزبير فيمن تبعهم إلى البصرة: كتب إلي علي بن أحمد بن الحسن العجلي أن الحسين بن نصر العطار قال: حدثنا أبي نصر بن مزاحم العطار قال: حدثنا سيف بن عمر عن محمد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي قال: وحدثنا عمر بن سعد عن أسد بن عبد الله عمن أدرك من أهل العلم أن عائشة ...". ثالثًا: رواة هذا الحديث هم: الرواية الأولى فيها: نصر بن مزاحم العطار، والرواية الثانية فيها: عمر بن سعد، وفيها أيضًا: "عمن أدرك من أهل العلم"، ولا يخفى ضعف مثل هذا القول في تخريج الأحاديث. قال علي الصلابي: "رويت هذه الرواية كما رأينا من طريقين عند الطبري: ويكفي أن في رجال الإسناد نصر بن مزاحم العطار المجروح في كتب الرجال بالصفات الآتية: شيعي، منكر، تركوه، جلد. وأما الطريق الثاني ففي إسناده عمر بن سعد وهو قائد السرية الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه، وهو عند رجال الحديث لا يصح حديثه، متهم بالوضع متروك. فالرواية غير مقبولة الإسناد في أي من طريقي روايتها، وقد جاءت روايات في كتب التاريخ والأدب ضعيفة وموضوعة لا تثبت أمام النقد العلمي سارت على النهج المظلم في تشويه السيدة عائشة رضي الله عنها. إن الروايات التي جاءت في العقد الفريد وفي كتاب الأغاني، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ المسعودي، وأنساب الأشراف وغيرها من الكتب، وما انتهت إليه من استدلالات في شأن الدور السياسي للسيدة عائشة رضي الله عنها في حياة عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ لا يعتد بها لمخالفتها للروايات الصحيحة وقيامها على روايات واهية، فأغلبها روايات غير مسندة – والمسند مجروح الإسناد لا يحتج بروايته – هذا إلى فساد متونها إذا ما قورنت بالروايات الأخرى الأكثر صحة وقربًا للحقيقة" (الصلابي، ٢٠٠٤).

الشبهة الثانية: قال أوزون في موقع آخر شارحًا لحديث رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام: "فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ" (البخاري، ١٩٨٧): "أخيرًا فإن ذلك الحديث يبين إمكانية السيدة عائشة في رؤية جبريل عليه السلام، ونقل حواره مع الرسول الكريم الذي يفترض أنه كان يقاتل معه وجاء ينفض رأسه من الغبار، حاملًا لأمر سماوي يقتضي إقصاء وإنهاء المخالفين بالقوة والحرب" (أوزون، ٢٠٠٤). **وبيان فساده ما يلي:** غفل الكاتب عن جزئية مهمة جدًا في هذا الحديث وهي: أن الكفار إذا نقضوا العهد حُوربوا، وقوتلوا، وتُسبى ذراريهم، وذلك ما عنون له البخاري حين أورد هذا الحديث فقال: "باب: جواز قتال من نقض العهد". وغفل أيضًا عن جزئية مهمة أخرى أيضًا وهي إمكانية رؤية السيدة عائشة لجبريل عليه السلام وقد تواتر حديث سؤال جبريلُ النبيَّ عن الإسلام والإيمان والإحسان، وقد رآه عدد من الصحابة (الكتاني، د.ت)، فما الضير في رواية عائشة هذا الحديث بعد هذا البيان؟!

الشبهة الثالثة: ذكر أوزون مرة أخرى بعد إيراده حديث تحريم النبي ﷺ العسل على نفسه: "وبالرغم من تناقض الروايات فيه، حيث تكون السيدة عائشة مرة مع حفصة وصفية وأخرى مع سودة، ومرة مع زينب، وغير ذلك من الاختلاف الواضح فإنه يشير إلى أن الشخصية الثانية فيه هي السيدة عائشة ـ راويته ـ فإن ما يهمنا في ذلك الحديث هو خاتمته، حيث تقول السيدة سودة فيه: "والله لقد حرمناه!!"، مما يعني أن التحريم، وهو أهم ما في الدين والشرع، قد يكون ناجمًا عن نزوة غيرة أو كذب أو معلومات خاطئة يتأثر بها الرسول الكريم، وهو ما لا نرضاه من السيدة عائشة أو البخاري أو كليهما معًا" (أوزون، ٢٠٠٤). **وبيانه:** وجد الكرماني لهذا شرح مناسب فقال: "ولعله عليه أفضل الصلاة والسلام شرب العسل أولًا في بيت حفصة، فلما قيل له ما قيل ترك الشرب في بيتها، فلم يكن ثمة لا تحريم ولا نزول آية فيه، ثم بعد ذلك شرب في بيت زينب فتظاهرت عليه عائشة وحفصة على ذلك القول، فحيث كرر عليه ذلك حرم العسل على نفسه، فنزلت الآية، ولا محذور في هذا التقدير" (الكرماني، ١٩٨١). وأما تعليقه على قول السيدة سودة فيه: "والله لقد حرمناه!!": مما يعني أن التحريم، وهو أهم ما في الدين والشرع، قد يكون ناجمًا عن نزوة غيرة أو كذب أو معلومات خاطئة يتأثر بها الرسول الكريم، وهو ما لا نرضاه من السيدة عائشة أو البخاري أو كليهما معًا"، فإن ذلك سواء أعجب الكاتب أم لا، فقد أثبته المولى في كتابه العزيز حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ١ – ٢].

٢) تناقض أوزون واستدلاله بحديث السيدة عائشة رضي الله عنها:

أكثر أوزون في ذكر أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها كما ورد في الأمثلة السابقة، ثم جاء في موضع آخر من كتابه "جناية البخاري" فقال: "مما جعل السيدة عائشة تستنكر ذلك بشدة كما في الحديث التالي: عَنْ عَائِشَةَ ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ، فَقَالَتْ: شَبَّهْتُمُونَا بِالْحُمُرِ وَالْكِلَابِ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُضْطَجِعَةً فَتَبْدُو لِي الْحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأُوذِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ" (أوزون، ٢٠٠٤).

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

فنقول له: حدِّد موقفك ورأيك من السيدة عائشة، أهي مَن ذكرته في بداية الكتاب من اتهامات واضحة حول شخصيتها وروايتها للحديث، أم هي مَن اعتددت بقولها في رد حديث قطع الصلاة، فإنه ليس منهجًا علميًا الطعن بالراوي ثم الاستشهاد برأيه وبمروياته. وأما ما ذكره الكاتب من مناوشات بين السيدة عائشة وسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنهما وأرضاهما فإنه ليس بحاجة إلى جهد في الرد، وإن هذا الكلام يصعب صدوره من أناس عاديين فكيف بزوجته ﷺ وصحابته الأبرار، ثم لا يوجد سند صحيح لهذه المرويات، ولم ترد إلا في كتب الشيعة وبأسانيد واهية (ابن تيمية، ١٤٠٦).

٤– المطلب الثالث: الغلو في الاعتماد على العقل

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "إن أزمة المسلمين الأولى في هذا العصر هي أزمة فكر، وهي في رأيي تسبق أزمة الضمير، والفكر دائمًا هو الذي يحدد التصور ويرسم الطريق، ثم تأتي الحركة بعد ذلك وفقًا للتصور الذي رسمه الفكر. وأوضح ما تتمثل فيه أزمة الفكر، هي أزمة فهم السنة والتعامل معها، وخصوصًا من بعض تيارات الصحوة الإسلامية، التي ترنو إليها الأبصار، وتناط بها الآمال، وتشرئب إليها أعناق الأمة في المشارق والمغارب، فكثيرًا ما أُتي هؤلاء من جهة سوء فهمهم للسنة المطهرة، والنظر إليها نظرة قاصرة، تكاد تحصرها في بعض المظاهر والشكليات، دون أن تنفذ إلى فهم المنهج النبوي الحكيم" (القرضاوي، ٢٠٠٣). ولابن قيم الجوزية كلام جميل في أهمية العقل في فهم الحديث، قال: "ينبغي أن يُفهم عن الرسول مرادهِ من غير غلو ولا تقصير، فلا يحمل كلامه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عن مراده وما قصده من الهدى والبيان، وقد حصل بإهمال ذلك والعدول عنه من الضلال والعدول عن الصواب ما لا يعلمه إلا الله، بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد، فيتفق سوء الفهم في بعض الأشياء من المتبوع مع حسن قصده وسوء القصد من التابع، فيا محنة الدين وأهله والله المستعان، وهل أوقع القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة وسائر طوائف أهل البدع إلا سوء الفهم عن الله ورسوله، حتى صار الدين بأيدي أكثر الناس هو موجب هذه الـأفهام، والذي فهمه الصحابة ومن تبعهم عن الله ورسوله فمهجور لا يلتفت إليه ولا يرفع هؤلاء به رأسًا، ولكثرة أمثلة هذه القاعدة تركناها فـإنا لو ذكرناها لزادت على عشرة آلاف، حتى أنك لتمر على الكتاب من أوله إلى آخره فلا تجد صاحبه فهم عن الله ورسوله ومراده كما ينبغي في موضع واحد، وهذا إنما يعرفه من عرف ما عند الناس وعرضه على ما جاء به الرسول، وأما من عكس الأمر بعرض ما جاء به الرسول على ما اعتقده وانتحله وقلد فيه من أحسن به الظن فليس يجدي الكلام معه شيئًا، فدعه وما اختاره لنفسه وولِه ما تولى واحمد الذى عافاك مما ابتلاه به " (ابن القيم، ١٩٧٥).

وأكثر الأحاديث التي تتعرض لهذا النوع من الانتقاد أحاديث الآخرة، والحياة البرزخية، وما يتصل بعذاب القبر أو نعيمه، والعرش والميزان والحساب والصراط، والحق فيها أن ما ثبت في القرآن الكريم والسنة المتواترة آمنا به، وما جاء في غير ذلك توقفنا، فلا نثبت على الله ما لم يقل، ولا ننفي ما يحتمل الوجود. وما ذلك منهم إلا بمردود إلى سوء الفهم بين المستحيل عقلًا والمستغرب عقلًا. ومثال هذا: ما ورد عند بعض المعاصرين من رفضه للحديث المتفق عليه: "اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ" (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت)، فالعيب المنهجي هنا أنهم بالغوا برفع العقل إلى مكانة زائدة على ما وضعه الله تعالى فيها، فجعلوه الحاكم على الآيات والأحاديث، وأوكلوا له مهمة تشويه السنة وردها، وبدل أن يحرروه بـالنقل قاموا بتحريره منه، كما فعل سامر إسلامبولي[٢] في عنوان كتابة "تحرير العقل من النقل". وفيه أمثِّل على هذا العيب المنهجي، وهو الغلو في الاعتماد على العقل، وتسليطه على الشرع، فقال في مناقشته لهذا الحديث: "عندما نقول (اهتز عرش) فلان فيعني أنه أصاب ملكه الضعف والتصدع وخسر بموت فلان سندًا وقوة عظيمة، وقطعًا ليس المراد بهذا الحديث ذلك، فما المراد بالحديث إذًا؟! هل اهتز طربًا وفرحًا بموت سعد وأنه قادم لملاقاته؟ ونحن لم نعلم فيما بين أيدينا من القرآن أن العرش هو محل لعروج نفوس المؤمنين، ونحن نعلم أن العرش لا شعور له ولا يعقل، وذلك كله على افتراض أن العرش هو مكاني أي سرير كبير!! فمن هو سعد بن معاذ حتى يهتز له عرش الرحمن إذا سلمنا جدلًا بذلك، سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم" (سامر إسلامبولي، ٢٠١٥). وأيده في ذلك ابن قرناس حين قال: "عرش الرحمن ــ بغض النظر عما يقصد به ــ لا يهتز لموت مخلوق بشري، خلقه الله وقدر عليه الموت، وكأن موت ذلك الإنسان تفاجأ به الله وفجع به، تعالى الله عن ذلك" (ابن قرناس، ٢٠٠٨).

---

[٢] سامر بن محمد نزار إسلامبولي: ولادة دمشق ١٩٦٣م، سوري الجنسية، يعيش حاليًا في دمشق متفرغًا للكتابة والأبحاث والمحاضرات، متزوج منذ عشرين سنة خلت وعنده ولدين وبنت، باحث ومحاضر في الفكر الإسلامي، عضو في اتحاد الكتَّاب العرب منذ عام ٢٠٠٨م. من مؤلفاته: علم الله وحرية الإنسان، تحرير العقل من النقل، وغيرها. ينظر: https://ar-ar.facebook.com/s.islambouli، تاريخ الزيارة: ٢٠٢١/١/٢.

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

وقبل مناقشتهم في ذلك أذكر بلمحة سريعة فضل الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وأرضاه. **سعد بن معاذ:** هو ابن النعمان ابن امرؤ القيس الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي إلى المدينة يعلم المسلمين، فلما أسلم قال لبني عبد الأشهل: "كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا"، فأسلموا، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام، وشهد بدرًا وشهد أحدًا والخندق، حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك (ابن الأثير، ١٩٩٦، وابن عبد البر، ١٤١٢، وابن حجر، ١٩٩٢). وقد ورد ذكره وفضله في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها: حديث أنس رضي الله عنه: "أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا" (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت). وعن أبي سعيد الخدري: "نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ" (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت). ومنها حديث المطلب محل النقاش هنا: "اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ". حيث رد المشككون هذا الحديث وهو متفق عليه، لا لعيب في الحديث أو لضعف في سنده، وإنما فقط لمجرد استنكار العقل له. **ومناقشة هذا في عدة نقاط:** العقول مختلفة بين الأشخاص، فما استنكره عقلك واستقبحه قد يألفه غيرك ويستحسنه، ليس هذا فحسب، فالعقول مختلفة بين الأوقات أيضًا، فما تستقبحه أنت اليوم قد تستحسنه غدًا وقد زادت معارفك وتوسعت مداركك، وعليه فلا يصلح هذا كمعيار لرد النقل به. ثم إن حديث اهتزاز عرش الرحمن لموت معاذ قد بلغ مبلغ التواتر (الكتاني، د.ت). وقد اختلف العلماء في شرح هذا الحديث على قولين: القول الأول: ذهب أصحاب هذا القول إلى التمسك بظاهر الحديث وحمله على الحقيقة، وتأكيد اهتزاز العرش بنفسه، وهو ما ذهب إليه ابن تيمية وهو قول السلف. والقول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى نسبة الاهتزاز لحملة العرش، وبالتالي حمل الحديث على مجازه، وبه قال ابن قتيبة وأبو الحسن علي بن محمد بن المهدي الطبري وابن الجوزي وابن فورك. قال النووي في شرح الحديث: "اختلف العلماء في تأويله: فقالت طائفة: هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحًا بقدوم روح سعد، وجعل الله تعالى في العرش تمييزًا حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار. وقال المازري: قال بعضهم هو على حقيقته، وأن العرش تحرك لموته، قال: **وهذا لا ينكر من جهة العقل،** لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون، قال: لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك إلا أن يقال إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته. وقال آخرون: المراد اهتزاز آهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول، ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها. وقال الحربي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة" (النووي، ١٣٩٢). فهذا الحديث يمكن أن يحمل على حقيقته، وأن يراد منه اهتزاز العرش فعلًا، ولا مانع عقلي من ذلك، فكما أن الله قادر على أن يخلق الإحساس في جزع الشجرة فتبكي وتحن لبُعد النبي ﷺ عنها، كذلك قادر على خلق الشعور في العرش ليطرب فرحًا باستقبال سعد بن معاذ رضي الله عنه. ويمكن حمله على المجاز، ومراده: اهتزت حملة العرش أو أهل العرش سرورًا لقدوم سعد، ويكون مجازًا مرسلًا علاقته المحلية، وهو من إطلاق المحل وإرادة الحال. في كل هذه الأقوال ما وجد إسلامبولي ما يرضي عقله، ولم يقدر على التمييز بين المستحيل عقلًا والمستغرب عقلًا، فوجه سهام الاتهام للإمام البخاري ورد حديثه، حق قول المولى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]. ثم يقول: "من هو سعد بن معاذ حتى يهتز له عرش الرحمن إذا سلمنا جدلًا بذلك"؟!. قال أبو عمر: وإليهما [أي سعد بن معاذ وسعد بن عبادة] أرسل رسول الله ﷺ يوم الخندق يشاورهما فيما أراد أن يعطيه يومئذ عيينة بن حصن من تمر المدينة، وذلك أنه أراد أن يعطيه يومئذ ثلث أثمار المدينة لينصرف بمن معه من غطفان ويخذل الأحزاب فأبى عيينة إلا أن يأخذ نصف التمر، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة دون سائر الأنصار لأنهما كانا سيدي قومهما، كان سعد بن معاذ سيدًا لأوس وسعد بن عبادة سيدًا لخزرج، فشاورهما في ذلك فقالا: يا رسول الله، إن كنت أمرت بشيء فافعله وامض له، وإن كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم إلا السيف، فقال رسول الله ﷺ: "لم أومر بشيء ولو أمرت بشيء ما شاورتكما وإنما هو رأي أعرضه عليكما"، فقالا: والله يا رسول الله ما طمعوا بذلك منا قط في الجاهلية فكيف اليوم؟ وقد هدانا الله بك وأكرمنا وأعزنا، والله لا نعطيهم إلا السيف، فسر بذلك رسول الله ﷺ ودعا لهما" (ابن عبد البر، ١٤١٢، ابن الأثير، ١٩٩٦). هذا هو سعد بن معاذ من اهتز عرش الرحمن لموته، رضي الله عنه وأرضاه وجميع صحابة رسول الله ﷺ.

٥- المطلب الرابع: توهم ما يخالف العصمة

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

من الأسس المهمة في تلقي الدين والتزام أوامره الاعتقاد بأن الرسل عليهم السلام معصومون، فإن مهمتهم الأولى التي أرسلهم الله سبحانه بها إلى الأمم ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، هي التبليغ، الذي أوجبه الله تعالى عليهم بمقتضى اصطفائهم للرسالة التي حملهم إياها. فيجب عليهم التبليغ، ويستحيل عليهم أي شيء يخل به، ككتمان الرسالة، والكذب في دعواها، وتصور الشيطان لهم في صورة الملك وتلبيسه عليهم، وتسلطه على خواطرهم بالوساوس، لا على وجه العمد، ولا على وجه السهو، ولا في حال الرضى أو السخط، أو الصحة أو المرض، ويجب على المسلمين اعتقاد ذلك فيهم.

قال البيجوري في شرحه لمتن جوهرة التوحيد:

وَواجِبٌ فِي حَقِّهِمُ الأَمَانَة وَصِدقُهم وَضِف لَهُ الفَطَانَة

قال: "هي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه، ولو نهي كراهة أو خلاف الأولى، فهم محفوظون ظاهرًا من الزنا وشرب الخمر والكذب وغير ذلك من منهيات الظاهر، ومحفوظون باطنًا من الحسد والكبر والرياء وغير ذلك من منهيات الباطن، ولو في حال الصغر، ولا يقع منهم مكروه ولا خلاف الأولى بل ولا مباح على وجه كونه مكروهًا أو خلاف الأولى أو مباحًا، وإذا وقع صورة ذلك فهو للتشريع فيصير واجبًا أو مندوبًا في حقهم، فأفعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب، ...، وما أوهم المعصية فمؤول بأنه من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين، ولا يجوز النطق به في غير مورده إلا في مقام البيان" (البيجوري، ٢٠٠٢). وعصمة نبينا محمد ثابتة، كما أفاد ذلك عموم الاسم الموصول "ما" في الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، والتقدير: بلغ جميع ما أنزل إليك، وقد قام رسول الله ﷺ بذلك البلاغ كله على وجه الكمال والتمام، لا يألو في ذلك جهدًا ولا يدخر وسعًا، حتى أتم الله له الدين وقمع به المشركين والمبطلين. وقد أكدت ذلك السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها في الحديث الصحيح حين قالت: "مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ"، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، الآيَةَ" (البخاري، ١٩٨٧). وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ" (البخاري، ١٩٨٧). وقد صدق رسول الله ﷺ في كل ما بلغه عن المولى جل وعلا، ولم يخترع في دين الله ما لم يكن، وفي آيات الله دلالة على أن القرآن الكريم والسنة المطهرة من عند الله تعالى وليس من اختراع نبي أو اجتهاد ولي، ومن البديهي الراسخ في الأذهان أن الله تعالى لن يقر أحدًا على أن يقول عنه كلامًا لم يقله، وبناء على ذلك فقد ورد التحذير الشديد في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤ – ٤٧]. والأمر الأهم في عصمته عليه أفضل الصلاة والسلام أن إيراد أي قول يوهم عكس العصمة فإن ذلك حتمًا سوء فهم، إما من طرف الناقل أو من طرف السامع. ومثال ذلك: قول المصطفى ﷺ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ النَّارِ" (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت).، وقوله أيضًا: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ" (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت). فقد اتخذ بعض أعداء الإسلام اعتراف النبي عليه الصلاة والسلام ببشريته في مثل هذه الأحاديث على أنه غير معصوم في حكمه، وأنه معرض للخطأ في اجتهاده وقضائه، والرد على هذا الافتراء سيكون من خلال النقاط التالية: من القرآن الكريم: حيث قال تعالى في حقه ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وقال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾[النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]. فهذه الآيات القرآنية وغيرها كثير تحث المسلمين على التزام طاعة النبي ﷺ، بالتزام أوامره في السنة النبوية، ولو لم يكن معصومًا لأمرنا الله باتباع الخطأ، وهذا محال على الله تعالى. ثم من الإجماع: قال الزركشي: "وقال الرازي في تفسيره: وأما ما يتعلق بالتبليغ فأجمعت الأمة على العصمة فيه من الكذب والتحريف عمدًا وسهوًا، ومنهم من جوزه سهوًا، ولا يحسن حكاية الخلاف بعد إجماع الأمة" (الزركشي، ١٩٩٤). وأيضًا من المعقول: فإن اجتهاد رسول الله ﷺ في الشريعة الإسلامية لا يخل بعصمته في أقواله وأفعاله وتقريراته، لأن وحي الله تعالى يراقبه؛ فإن أصاب في اجتهاده لم يأت تنبيه، فدل على إقرار رب العزة له، وإن خالف اجتهاده الأولى نزل وحي الله تعالى بالتنبيه والتصويب لما هو أولى، وفي الإقرار والتنبيه يصبح اجتهاده ﷺ وحي وحكم الله النهائي، وحجة على العباد، واجب الاتباع ويحرم مخالفته بالآيات

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

والأحاديث الدالة على عصمته ﷺ في اجتهاده وبإجماع الأمة. قال الشاطبي: "فاعلم أن النبي ﷺ مؤيد بالعصمة، معضود بالمعجزة الدالة على صدق ما قال وصحة ما بيَّن، وأنت ترى الاجتهاد الصادر منه معصومًا بلا خلاف، إما بأنه لا يخطئ البتة، وإما بأنه لا يقر على خطأ إن فرض، فما ظنك بغير ذلك؟" (الشاطبي، ١٩٩٧).

والمثال على ذلك الطعن بحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: "كَانَ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْتَزِرَ فِي فَوْرِ حَيْضَتِهَا ثُمَّ يُبَاشِرُهَا" (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت)، بحجة أنه يطعن في عصمة رسول الله ﷺ في سلوكه، ويخالف بزعمهم القرآن الكريم.

يقول أحمد صبحي منصور[٣]: "هل كان النبي يباشر نساءه في المحيض؟ والإجابة التي ننتظرها منك عزيزي القارئ هي أعوذ بالله... ونحن معك في هذا، ونعتذر عن إيراد العنوان بهذا الشكل، ولكن لا نجد عنوانًا آخر للموضوع. والذي نؤمن به جميعًا أن النبي كان صفوة خلق الله ومن أرقهم ذوقًا وأسماهم خلقًا، ومن كان على هذا المستوى لا ننتظر منه هذا، خصوصًا وأن الله تعالى قال له: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢]، لم يقل رب العزة "فاعتزلوهن" فقط وإنما قال أيضًا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾، أي زيادة في التأكيد والتحذير، ونحن نؤمن بأن النبي طبق هذا في السنة. ثم قال: "فالبخاري هنا يسند تلك الروايات لأمهات المؤمنين ليجعلهن شهودًا على أن النبي كان يباشرهن وهن حائضات، ويضع البخاري على لسان عائشة إشارة إلى خصوصية النبي في مقدرته الجنسية فيزعم أن عائشة قالت: "وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ"!! " (أحمد صبحي منصور، ١٩٩١).

إن من الآفات التي تتعرض لها السنة أن يقرأ بعض الناس المتعجلين حديثًا، فيتوهم له معنى في نفسه هو، يفسره به، وهو معنى غير مقبول عنده، ويكسل عن مراجعة أقوال العلماء، فيتسرع برد الحديث وتوجيه الاتهامات الباطلة. ولو أنصف هذا المتعجل وتأمل وبحث، لعلم أن معنى الحديث ليس كما فهم، وأنه فرض عليه معنى من عند نفسه، لم يجيء به قرآن ولا سنة، ولا ألزمت به لغة العرب، ولا قال به عالم معتبر من قبله. وهذا الحديث من قبيل هذه الآفة، فالإدعاء هنا أن الحديث يخالف أمرين مهمين، الأول: القرآن الكريم، والثاني: عصمة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام. وسأناقش هذين الأمرين كل على حدا.

- الأول: مخالفة الحديث للقرآن الكريم، يرى الكاتب أن هذا الحديث مخالف للقرآن الكريم، فقال: "لم يقل رب العزة "فاعتزلوهن" فقط وإنما قال أيضًا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾، أي زيادة في التأكيد والتحذير". والذي يبدو أنه: إما فسر المباشرة بأنها الجماع، فقد تطلق على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وإما أنه فسر اعتزال المرأة في الحيض بأنه اعتزال فراشها وتحريم جميع بدنها على الزوج، مؤكدًا ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾، أي زيادة في التأكيد والتحذير. **وكلا التفسيرين خطأ**. فالتفسير الأول يرده نص الحديث نفسه: "أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْتَزِرَ فِي فَوْرِ حَيْضَتِهَا"، والإزار: المِلْحَفَة، وفي حديث الاعتكاف: "كان إذا دخل العشرُ الأواخرُ أيقظ أهله وشَدَّ المِئْزَرَ المِئْزَرُ الإزار"، وكنى بشدّ ِة عن اعتزال النساء (ابن منظور، د.ت)، والمراد: أمرها بعقد إزار في وسطها بستر ما بين سرتها وركبتها، فيضاجعها ويمس بشرتها وتمس بشرته. وترده أيضًا روايات الحديث الأخرى، وهي: رواية ابن عباس عند مسلم قال: "سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْطَجِعُ مَعِي وَأَنَا حَائِضٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ" (مسلم، د.ت). ورواية عكرمة: "عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ مِنَ الْحَائِضِ شَيْئًا أَلْقَى عَلَى فَرْجِهَا ثَوْبًا" (أبو داود، د.ت). ورواية عائشة: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَشَّحُنِي وَيَنَالُ مِنْ رَأْسِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ وَأَنَا حَائِضٌ" (أحمد، د.ت). قال القسطلاني: "فَيُبَاشِرُونِي: عليه الصلاة والسلام أي تلامس بشرته بشرتي، وَأَنَا حَائِض: جملة حالية، وليس المراد المباشرة هنا الجماع، إذ هو حرام بالإجماع، فمن اعتقد حله كفر" (القسطلاني، ١٣٢٣). وقد وردت "المباشرة" في القرآن بمعنى الجماع، وبمعنى القبلة والملامسة، وذلك في آية واحدة، قال تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، إلى أن قال: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. فالمباشرة الأولى: الجماع، بدليل قوله: وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد، والمباشرة الثانية: القبلة والملامسة، اللتان لا تجوزان في حال الاعتكاف. ومن

---

[٣] أحمد صبحي منصور: مفكر إسلامي مصري، كان يعمل مدرسًا في جامعة الأزهر، لكنه فُصل في الثمانينيات بسبب إنكاره للسنة النبوية القولية، وتأسيسه المنهج القرآني الذي يكتفي بالقرآن مصدرًا وحيدًا للتشريع الإسلامي، سافر إلى الولايات المتحدة وقضى فيها بعض الوقت، ثم عاد إلى القاهرة ليعمل في مركز ابن خلدون، وبعد المشكلات القضائية التي واجهها المركز ومديره في عام ٢٠٠٠م، هاجر الدكتور منصور إلى الولايات المتحدة، ليعمل مدرسًا في جامعة هارفارد، وفي الوقفية الوطنية للديمقراطية، ثم أنشأ مركزه الخاص تحت اسم المركز العالمي للقرآن الكريم، ينشط الدكتور منصور الآن في نشر مقالاته في بعض مواقع الإنترنت، واشتهر الدكتور منصور بموقفه المعارض لفكر الجماعات الإسلامية، ينظر: موسوعة ويكيبيديا، ar.wikipedia.org/wiki/أحمد_صبحي_منصور، تاريخ الزيارة: (٢٠٢٠/١٢/٢٢).

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

هنا نعلم أن إطلاق المباشرة على الجماع ليس إطلاقًا حقيقيًا بل مجازيًا، والمجاز لا ينفي الحقيقة ولا يعارضها، بل الحقيقة هي الأصل حتى يقوم دليل على خلافها. وإذن يكون فهم "المباشرة" في حديث عائشة بأنها "الجماع" فهمًا خاطئًا بلا جدال، وعيب هذا الكاتب أنه يتعجل لغرض في نفسه في فهم النصوص باتباع الخرص والظن ثم يبني على فهمه نتائج يريد إلزام الناس بها، وإطراح دينهم وسنة نبيهم من أجلها. وأما التفسير الثاني: بأن فسر اعتزال المرأة في الحيض بأنه اعتزال فراشها وتحريم جميع بدنها على الزوج، مؤكدًا ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾، فهو مردود أيضًا برواية أنس التي بينت مراده عليه الصلاة والسلام وسبب ورود هذا الحديث، قال: "عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّكَاحَ" (مسلم، د.ت). وأيضًا تبين مراده عليه أفضل الصلاة والسلام في رواية: "حَرَامِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا يَحِلُّ لِي مِنَ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ؟ قَالَ: لَكَ مَا فَوْقَ الإِزَارِ" (أبو داود، د.ت). فإن في الآيات والأحاديث من القرائن والملابسات وأسباب النزول، ما يغني عن الفهم الخاطئ، وكان الصحابة أعلم الناس بذلك، وعنهم أخذ تلاميذهم من علماء التابعين، فلا جرم أن الرجوع إلى علم هؤلاء والاستفادة منه واجب حتمًا، أما ادعاء المعرفة، وإهمال هذه الثروة، والتهجم على القرآن، والقول على الله بغير بينة، فهو خطأ في المنهج لا يقره العلم ولا الدين.

- الثاني: مخالفة الحديث للعصمة النبوية، وأما الاتهام الثاني بأن هذا الحديث يخالف عصمة النبي، وأن رده دافع لإثباتها، فهو أيضًا كالأول مردود على صاحبه، فقد أكدت ذلك السيدة عائشة في بقية قولها: "وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ" (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت). وإنا نحمد الله أن الرسول ﷺ لم يكن يفعل شيئًا ليخفيه عن الناس، بل كانت حياته الخاصة والعامة ملك الأمة جميعًا، وما فعله في ليله أو نهاره، في خلوته أو جلوته، قد نقله نساؤه ﷺ إلى المسلمين من بعده، لأنه تشريع لهم، ولهم فيه أسوة حسنة. ومن ذلك علاقته بهن في فترة الحيض، فهي التي تفسر الآية كما يفسرها ما ورد عنه من أقوال في ذلك. وجاءت أحاديث عائشة وميمونة وغيرهما من أمهات المؤمنين مبينة لما أراد الله باعتزال النساء في المحيض، فليس هو اعتزال اليهود الذي كانوا يهجرون نساءهم في الحيض ولا يساكنونهن في البيوت، وقد تأثر بهم الأنصار بحكم المجاورة سنين طوالًا، فسألوا النبي ﷺ عما يحل وما يحرم في هذا الأمر، فنزلت الآية وفسرها النبي ﷺ بقوله وفعله [كالحديث الذي مر آنفًا: ''عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [البقرة: ٢٢٢]، إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّكَاحَ''، (مسلم، د.ت)]. وكانت أمهات المؤمنين حريصات على تبليغ المسلمين هدي رسولهم في كل أحواله وعلاقاته وتصحيح كل خطأ أو غلو يخرج عن سنة الرسول ويعلمن به. وبهذا التفسير النبوي للآية، والتطبيق العملي لها، تأكدت وسطية الإسلام واعتداله وسماحته بين المغالين والمفرطين من أصحاب الملل والنحل، وعصمة سيد البشر عليه أفضل والسلام، لا تشوبها شائبة ولا تطالها نائبة. فهل يجوز لمسلم أو منصف بعد ذلك أن يزعم التعارض بين الآية الكريمة وبين حديث البخاري عن عائشة وميمونة رضي الله عنهما، وينسب إلى الجامع الصحيح اشتماله على أحاديث مناقضة لما أنزل الله في محكم كتابه، ويحكم على هذا الحديث المتفق على صحته بأنه منكر ومفترى. قال القرضاوي: "كأن الكاتب الذي تربع على منصة الإفتاء ظلمًا وزورًا يظن أن البخاري وغيره من أئمة السنة كانوا متسولين يأخذون الحديث عن كل من هب ودب، فكل من قال لهم: قال رسول الله، قالوا له: صدقت، هات ما عندك وفرحوا به، كما يفرح الصبي بقطعة الحلوى" (القرضاوي، ١٩٩٠). بل نشأ علم مصطلح الحديث بناء على قواعد قعَّدوها وأصول رسخُوها، وكانوا لا يقبلون قولًا حتى يعلموا أصله ومصدره، ولهذا اشترطوا الإسناد الذي تفردت به هذه الأمة عن غيرها من الأمم، حتى شاعت في عصر التابعين مقولة: "إن هذه الأحاديث دين؛ فانظروا عمن تأخذون دينكم" (ابن عبد البر، ١٣٨٧).

٦- المطلب الخامس: التقليد الأعمى

إن من أسباب الفرقة الظاهرة بين المسلمين اليوم هو ما يقع فيه البعض من الغلو والتعصب للأشخاص أو للمذاهب، والتقليد الأعمى لهم، وتقديمها على قول الله وقول رسوله ﷺ، وهذا مما حذرنا الله تعالى منه، وأمرنا أن نعتبر بحال أهل الكتاب الذين غلوا في عيسى عليه السلام، وتعصبوا له ولأتباعه فأدى بهم ذلك إلى انحرافهم عن الصراط المستقيم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١]. وإن من العيوب المنهجية الخطيرة التي وقع فيها المشككون المعاصرون في ردهم لأحاديث الصحيحين، التعصب المذهبي، والتحيُّز للرأي. يقول الإمام ابن تيمية: "ومن تعصب لواحد بعينه من الأئمة دون الباقين، فهو بمنزلة من

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

تعصب لواحد بعينه من الصحابة دون الباقين، كالرافضي الذي يتعصب لعلي دون الخلفاء الثلاثة وجمهور الصحابة، وكالخارجي الذي يقدح في عثمان وعلي رضي الله عنهما، فهذه طرق أهل البدع والأهواء الذين ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أنهم مذمومون، خارجون عن الشريعة والمنهاج الذي بعث الله به رسوله ﷺ" (ابن تيمية، ١٩٩٥). لقد وُفِّق الإمام ابن تيمية في اختياره المثال، فإن الشيعة هم من أكثر المذاهب تعصبًا وتشددًا في اتباع أسلافهم، ومن ذلك رفضهم أحاديث السيدة عائشة بالكلية بسبب كرههم الشديد لها، وتحاملهم الواضح على أبي هريرة رضي الله عنه الذي عُدّ من جملة من أعرضوا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد صفين، دون التدقيق في صحة الرواية لا من حيث السند ولا من حيث المتن. ومن أمثلة ذلك ما قاله النجمي[٤]: "وهكذا جمع معاوية جميع قواه لإبادة شخصية النبي وآله عليهم السلام ومحو سيرته، فأسس جهازًا إعلاميًا لوضع الحديث، واستعمل لهذا الهدف بعض الصحابة نحو: أبا هريرة الذي روى أكثر من خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ملفق على النبي صلى الله عليه وآله، وعبد الله بن عمر الراوي لما يزيد على ألفي رواية، وهكذا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وأنس بن مالك اللذين حدث كل منهما بأكثر من ألفي وثلاثمائة حديث مفتر على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد كان هؤلاء وأعوانهم يتسابقون فيما بينهم في وضع الحديث طمعًا في رضا الحكام، فوضعوا أحاديث لا يعلم عددها إلا الله ونسبوها إلى الرسول صلى الله عليه وآله" (محمد صادق النجمي، ١٤١٩). وقال في موضع آخر: "وهو [أي أبو هريرة] من جملة أولئك الذين رووا المطاعن في الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وحكوا الفضائل والمناقب لمعاوية والخلفاء الثلاثة، وكان أبو هريرة من الذين اتهموا في زمانه بالكذب وإكثار الحديث، ولكنه كان يتدارك التهم ويبرئ نفسه منها في كل فرصة تسنح له" (محمد صادق النجمي، ١٤١٩). وسأذكر هنا مثالًا لمبالغة الشيعة في رد حديث "بدء الوحي" الذي روته السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها في البخاري (البخاري، ١٩٨٧، ومسلم، د.ت). قال محمد صادق النجمي: "معايب القصة: وإن كان المؤرخون قد نقلوا هذه الأسطورة، ولكن أكثر العتب والمؤاخذة ترد على البخاري ومسلم، اللذان أخرجا هذا الحديث في صحيحيهما معتقدين بصحته، ويستفاد من هذا الحديث: أولًا: إن النبي صلى الله عليه وآله كان شاكًا ومترددًا في نبوته حتى بعد نزول الوحي والقرآن عليه، وهبوط جبرئيل إليه، وكان يخيل إليه أن الجن قد حل فيه، وهؤلاء المخرجون للحديث أرادوا بذلك تثبيت ما كان عرب الجاهلية يعتقدونه بعد نزول الوحي من أن النبي صلى الله عليه وآله كاهن أو شاعر، مع أنه كان يكره الكهان والشعراء والجنون، وحاول الانتحار بأن يطرح نفسه من جبل شاهق ليريح نفسه، ولكن خديجة وابن عمها ورقة بن نوفل ساعداه حتى أذهبا عنه ما كان فيه من الخوف والروع، وذكروه بأن هذه المسألة لا علاقة لها بالجن بل هي وحي ونبوة، فعلى هذا، كيف يعقل أن النبي صلى الله عليه وآله لا يعلم أنه نبي ورسول حتى بعد نزول الوحي عليه، في حين أن الكهنة والرهبان كانوا على علم برسالته منذ أمد بعيد، وهل يعقل أن يبعث الله نبيًا وليس للرسول خبر عن هذه الرسالة الملقاة على عاتقه؟ حتى أنه لا يستطيع أن يميز بين الوحي الإلهي والوساوس الشيطانية؟. ثانيًا: أن جواب الرسول لجبرئيل الأمين لما قال له: "اقرأ" فقال النبي صلى الله عليه وآله: "ما أنا بقارئ"، يفهم منه أن النبي لم يعلم ولم يفهم مقصود جبرئيل، لأن جبرئيل كان يقصد من قوله: "اقرأ" أي رتل وكرر ما أتلوه عليك، ولكن النبي فهم عكس هذا القول وإن مقصود جبرئيل هو أن يقرأ ما كان مكتوبًا على اللوح، وعلم الرسول ما قصده الملك في المرة الثالثة لما كرر جبرئيل قوله وأنهى ما كان فيه النبي من المعضل والترديد، ولكن يتبادر سؤال: هل أن جبرئيل كان ضعيف البيان والأداء، بحيث لا يستطيع أن يؤدي الرسالة حق الأداء؟ أم أن الرسول كان قاصر الفهم ولم يعلم المقصود؟" (محمد صادق النجمي، ١٤١٩). وقال جعفر مرتضى العاملي: "هذا غيض من فيض، مما قيل ويقال حول ما جرى حين بدء الوحي، وكيفيته وملابساته، من روايات وأقاويل متضاربة ومتناقضة، ولننتقل الآن إلى الإشارة إلى بعض ما لنا من مناقشات في تلك الأراجيف المتقدمة، متوخين الإيجاز والاختصار مهما أمكن (جعفر مرتضى العاملي، ٢٠٠٥).

والرأي: أن الشيعة أطلقوا العنان لمخيلاتهم وسؤالاتهم التي لم يكن لها من داعٍ أبدًا، والحديث لا يتحمل كل هذا الإنكار، وقد كان الخوف الذي واجهه النبي هو الخوف البشري الجبلي الذي لا يلام فيه الإنسان، وقد ذكر الله تعالى في قرآنه العزيز أكثر من موقف لموسى عليه السلام عبر فيه عن خوفه، من ذلك: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣]، وقال في حق يعقوب عليه السلام: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾

---

[٤] ولد محمد صادق نجمي في قرية حاريص حول شبستر، أذربيجان، إيران، عام ١٩٣٦، والده رجل دين في نفس المنطقة، بدأ النجمي تعليمه عندما كان في الثامنة من عمره، كان يقطن قم المقدسة وهو أحد فضلاء حوزتها، وكان بعيدًا عن معاشرة أهل السنة ومحادثتهم لكنه تصدى في دراسته لهذا الموضوع على الوجه السليم والأسلوب الصحيح. ينظر: محمد صادق النجمي: **أضواء على الصحيحين**، ترجمة: يحيى كمال البحراني، ط١، (قم: دائرة المعارف الإسلامية، ١٤١٩هـ)، ص ٢٦، و: محمد فريد زربوح: **المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين**، ط١، (الدمام: تكوين للدراسات والأبحاث، ٢٠٢٠م)، ص ٢٢٢. وينظر: www.scribd.com/author/٥٤٩٨٧٦٨٦٠/Muhammad-Sadiq-Najmi، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٣/١/١١.

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

[يوسف: ١٣]، وهذا من الخوف الذي يُعذر صاحبه بحكم الطبيعة البشرية، وما كان الهدف وراء ذلك إلا المبالغة في رد حديث عائشة رضي الله تعالى عنها دون مبرر إلا إتباع الهوى والتعصب الأعمى للمذهب.

٧- الخاتمة:

بعد هذه الجولة في هذا البحث يتبين أن السنة النبوية ثابتة، لا يشك في ذلك إلا مُخطئ، حيث بينت الباحثة أن في هؤلاء المشككين المعاصرين عيوب أساسية في شخصياتهم، تمنعهم من التكلم في دين الله وسنة نبيه، ومن أهمها:

أ- صدور الحكم من غير أهله وفي غير محله، وأهم ما يندرج تحت هذا العيب الشخصي هو جهلهم بعلوم اللغة العربية، فهم إما مهندس بيتون، أو باحث ومفكر، أو صحفي وكاتب، ولو أن ابن أحدهم مرض لبحث له عن أفضل طبيب في أدق تشخيص، ويأتي إلى دين الله فيتكلم من شاء بما شاء دون اعتراض.

ب- وأيضًا من عيوبهم الشخصية أنهم **يخالفون آراءهم بناء على الموقف** الذي يجدون أنفسهم فيه، فيسبون عائشة رضي الله تعالى عنها وأرضاها في موقف، ويستدلون بأقوالها وآرائها التي تخدم مصلحتهم وتقوي فكرهم المنحرف في مواقف أخرى، وذلك ليس للأشخاص وحسب، بل يعمد البعض لانتقاد الحديث، ثم يرد به الحديث القوي لخدمة موقفه أو مصلحته في موقف آخر، وهكذا.

ج- المبالغة في الاعتماد على العقل في نقد الأحاديث، فالعقل نور روحاني تدرك به النفس الأمور الضرورية والفطرية، غير أنك لا تطمع أن تزن به أمور التوحيد والآخرة وحقيقة النبوءة وحقائق الصفات الإلهية وكل ما وراء طوره، فإن ذلك طمع في محال، إلا أن المشككين المعاصرين جعلوه الحاكم على الآيات والأحاديث، وأوكلوا له مهمة تشويه السنة وردها، وبدل أن يحرروه بالنقل قاموا بتحريره منه، كما فعل سامر إسلامبولي في عنوان كتابه "تحرير العقل من النقل".

د- توهم ما يخالف عصمة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، التي قد دلت نصوص القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والسيرة العطرة على عصمة نبينا محمد ﷺ في كل الجوانب، وانعقد إجماع الأمة على ذلك.

هـ- التقليد الأعمى، وتعصبهم للمذهب، إن سلم سلموا معه، وإن بغى بغوا معه، وأيضًا التحيز للرأي والتعصب له، حتى وإن أظهر الحق غيره.

﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝﴾ [الشورى: ٢٤].

٨- المصادر والمراجع:

Abū Dawd, S. A (n.d). *al-Sunan.* Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabiyy.
Ahmad ibn Hanbal. (n.d). *al*-Musnad. Ed. Shuaib al-Arnaout. Cairo: Mo' .assasit Qurtobah
Ahmed Sobhi Mansour. (1991). *al-Qur'an wa Kawa.* Cairo.
al- A'skari. Murtada. (1994). *Hadiths Omm al-Mu'minina, Aisha.* al-Riyyad: al-Tawhid li-al-Nashir.
al- Amili. Jaafar Mortada. (2005). *al-Ṣaḥīḥ Min Seerat al-habib al-a'zam.* al- Najaf: Islamic Studies Center.
al- Kittānī, M.J. (n.d). *Naẓm al-Mutanāthir fī al-Ḥadīth al-Mutawātir.* Egypt: Dār al-Maktabah al-Salafiyyah.
al- Najmi. M. S. (1419). *Ad'wa'a ala al-Ṣaḥīḥain. Ed.* Yahya Kamal al-Bahrani. Qom: Dai'rit al- Ma'arif al-Islamiyeh.
al- Qaradawi M.Y. (1990). *Fatawa Mu'asirah.* Kuwait: Dār al-Qalam.
al- Qaradawi M.Y. (2003). *rKaifa Nata'amel Ma'a al-Sunnah.* Cairo: Dār al-Shorouk.
al-Alusi. M.A. (n.d). *Rooh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azeem wa al-sabi' al-Mathani*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
al-Bijuri, I.B.M. (2002). *Hashiya al-Bayjuri called Tuhfat al-Murid 'ala Jawharat al-Tawhid*. Ed. Ali Juma Muhammad al-Shafi'I. Beirut: Dār al-Salam.
al-Bukhārī, M. I (1987). *al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar.* Ed.: Muṣtafa al-Bughā. Beirut: Dār Ibn Kathīr.
al-Ghazali. M. Abo Hamid. (1997). *al-Mustasfa fi Ilm Al-Usool.* Ed. Muhammad Al-Ashqar. Beirut: Mo'assasit Al-Risala.

e-ISSN 2550-1585
Published biannually by:
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD),
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my
Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia.
Tel: 03-8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03-8926 6279
JOURNAL HADIS
Vol. 13, No. 26 (December 2023)

al-Kirmani. M.Y. (1981). *Al-Kawakib al-Darari fi Sharh Sahih al-Bukhari.* Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
Al-Maghalsa. M.H. (1997). *al-Nahoo al-Shafee.* Beirut: Mo'assasit Al-Risala.
al-Maliki. H.Q. al-Muradi. (2008). *Tawdih al-Maqasid wa al-Masalik bi-Sharih Alfieati Ibn Malik.* Ed. Abd al-Rahman Ali Suleiman. Beirut: Dar al-Fikr al-Arabi.
al-Nawawī, Y.S. (1392). *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim bin al-Ḥajjāj.* Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabiyy.
al-Qastalani. A. M. (1323). *Irshad al-Sari li-Sharih Sahih al-Bukhari.* :Egypt al-Mat'ba'a a l-Kubraal-Amiriya.
al-Qurtubi. M.A. (2003). *al-Jami' li-Ahkam al-Quran.* Ed. Hisham Samir al-Bukhari. Riyadh: Dar Alam al-Kitab.
al-Ṣallabi. A. M. (2004). Asma al-Matalib fi Seerati Ameer al-mu'minin Ali bin abi Talib. Sharjah: Maktabat al-Sahabah.
al-Shatibi. I. M. (1997). *al-Muwafaqat fi Usul al-Fiqh.* Ed. Abu Ubaidah Mashoor bin Hassan Al Salman. Cairo: Dar Ibn Affan.
al-Tabari. M. J. (1407). *Tarikh al-Omam wa al-Molok.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
al-Zarkashī. M. A. (1994). al-Baḥr al-Muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh. Ammān : Dār al-Kutubī.
Bint al-Shati. A.M. (n.d). *al-I'jaz al-Bayani li-al-Quran wa Masa'il Ibn al-Azrak.* Beirut: Dar al-Ma'arif.
Ibn Abd al-Barr. Y. (1387). *al-Tamheed lima fi al-Mouat'a mina al-Ma'ani wa al-Asaniid.* Ed. Mustafa Ahmed al-Alawi, and Muhammad al-Bakri. Morocco: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
Ibn Abd al-Barr. Y. (1412). *al-Ieste'ab fi Ma'rifit al-As'hab.* Ed. Ali Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Jeel.
Ibn al-Atheer al-Jazari. A. (1996). *Osd al-Ghabah.* Ed. Adel Ahmad al-Rifai. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
Ibn al-Jazari. M. Y. (n.d). *al-Nashir fi al-Quira'at al-a'shir.* Ed. Ali al-Dabaa'. :Egypt al-Mat'ba'a al-Tijariah al-Kubra.
Ibn Manẓūr, M. M. (n.d). *Lisān al-ʿArab.* Beirut: Dār Ṣādir.
Ibn Qayyim Al-Jawziyyah. M. (1975). *al-Rooh fi al-Kalam a'la Arwah al-Amwat wa al-Ahia' bi-al-dala'l mina al-kitab wa al-Sunnah.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
Ibn Qurnas. (2008). *al-Hadith wa al-Qur'an.* Baghdad. Maktabat al-Fikir al-Jadid.
Ibn Taymiyyah. A.b.Abd al-Halim al-Harrani. (1406). *Minhāj al-Sunnah al-Nabawiya.* Ed. Muhammad Rashad Salem. Beirut: Mo'assasit Qurtobah.
Ibn Taymiyyah. A.b.Abd al-Halim al-Harrani. (1995). *Majmoo' al-Fatawa.* Ed. Abd al-Rahman bin Muhammad. al-Madinah al-Munawwarah: Mujama' al-malik Fahed.
Islāmbūlī, S. M. N. (2015). *Taḥrīr al-ʿAql mīn al-Naql.* Cairo.
Muslim, M.H. (n.d). *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ.* Beirut: Dār al-Jīl and Dār al-Āfāq al-Jadīdah.
Ozon. Z. (2004). *Jinayat al-Bukhar…Inqaz al-ddeen min imam al-Muhadditheen.* Beirut: Riyad Al-Rayes li-al-Kotob.
Salah al-Din al-Za'balawi. (n.d). *Dirasat fi al-Nahoo.* website: Union of Arab Writers.